

بحار الأنوار

[118] الفرقان: والذين يبيتون لربهم سجدا " وقياما " (1). التنزيل: تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون * فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون (2). الزمر: أمن هو قانت آناء الليل ساجدا " وقائما " يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه (3). * (هامش) = * بين نومة ونومة ونومة على ما عرفت من معنى التهجد وشهدت به روايات الفريقين. وقوله عزوجل: " نافلة لك " ينظر إلى ما في قوله عزوجل قبل هذه الآية: " أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا " والمراد بما افترض فيها عليه صلى الله عليه وآله إقامة صلاة المغرب وصلاة الفجر على ما عرفت في ج 82 ص 317، والمعنى أن هاتين الصلاتين اللتين فرض عليك إقامتهما في هاتين الوقتين كرامة مسبقة وقد فرض على الأنبياء قبلك، وسيفترضان على امتك بالمدينة، وأما التهجد بالليل والصلاة خلال التهجد فهو زيادة على ذلك، جعلناه عطية لك خاصة وكرامة خصصتك بها، وعسى الله - عزوجل - أن يبعثك بهذه العطية والكرامة مقاما " محمودا " يغبطك به الأولون والآخرين. (1) الفرقان: 64. (2) السجدة: 16 - 17، وهذه الآية بالنسبة إلى المؤمنين كآية الاسراء: 79 بالنسبة إلى النبي، والمراد في كليهما صلاة الليل بالتهجد، إلا أنها فرض على النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله بظاهر الامر، ومندوب إليه للمؤمنين بظاهر الآية، وتأسيا به (ص) كما سيحى توضيحه في آية المزمّل: فالتجافى في هذه الآية في قبال التهجد في آية الاسراء، وقوله تعالى: " فلا تعلم نفس ما أخى لهم من قرة أعين " وقع موقع قوله تعالى: " عسى ربك أن يبعثك مقاما " محمودا ". جزاء بما كانوا يعملون. (3) الزمر: 9، وقوله تعالى " آناء الليل " لعله إشارة إلى معنى التهجد على ما عرفت.